

التاريخي لا يجبر الانسان على الكتابة بما يتولد من داخله وانما
باحساس ان كل الادب الاوروي بدءاً من هومر يتألف من نظام
متزامن . . . فليس هناك شاعر له مقصده أو معناه الخاص
المتكامل . . . ليس باستطاعتك ان تقيمه منفرداً ، بل عليك ان
تجعله في موضع المقارنة والتناقضات مع اولئك الذين ماتوا .

وقد كانت معرفة التقاليد - عند كل من اليوت وباوند - ضرورية
لدى الشاعر من أجل خلق شعر « جليله » . فاذا لم يفهم الشاعر الماضي ولم
يدركه تماماً فإنه لن يعرف ما هو الجليل وهذا ما يعنيه (باوند) في
(عميقة) الصادرة عام ١٩١١ :

اذا كان هناك شيء معين قبل ذات مرة بشكل دقيق عام ٤٥٠
قبل الميلاد أو عام ١٢٩٠ بعد الميلاد ، فإنه ليس لنا نحن المعاصرين
ان نقول ان ذلك الشيء قد انتهى ، أو أن نعمل على إخفاء
ذكرى ذلك الشيء البائد عن طريق قول نفس الشيء وبمهارة
أقل .

هناك ايضاً مبدأ آخر من مبادئ فلسفة باوند - اليوت ، ألا وهو
مبدأ اللاشخصية Impersonalism . يقول (اليوت) : « ان
تقدم الفنان هو توضيحية بالذات مستمرة ، انه انطفاء (تلمير) مستمر
للشخصية » . ويعتقد ايضاً انه من الهام جداً النظر بعناية إلى الشعر لا إلى
الشاعر : « يمكننا ان نقول - في مشهد ما - ان القصيدة تمتلك حياتها
الخاصة . . . ان الشعور او الانفعال الناجم من القصيدة هو شيء مختلف
تماماً عن الشعور او الانفعال الموجود في ذهن الشاعر » .

ومن هنا يمكن القول ان شعر (ت . س . اليوت) هو بالتأكيد